باب الزراعة

زراعة شجر الفستق

(تابع ما قبلهُ)

تمهيد الفراس . — (اري التطعيم الحرث التسميد التقليم) يقيد اري عقب الانتهاء من عملية الغرس لكي يسهل رسوخ الغراس كما انهُ يجب اري مرة في الاسبوع طول فصل اليبوسة (من أواخر نيسان « ابريل » حتى تشرين الثاني « نوفمبر ») ثلاث سنوات او اربع بعد الغرس حتى تتأصل جذور الشجر في غور بعيد وبعد ذلك لا تعود بحاجة الى الاستقاء في كل اقليم امطارهُ كافية كالسواحل ولبنان وفلسطين وعجلون والبلقاء وحلب وغربي العاصي وقلمون الخ

ولا بأس بزرع زروع منضة الى الشجر كالخضروات وغيرها الى اربع سنين او خمس بعد الغرس للاستفادة من الارض حين يكون الشجر صغيراً . وفي هذه الحال يجب ان لا تزداد رطوبة الارض وان تظل النباتات المنضة المذكورة بعيدة نحو ذراع عن ساق الشجر

وبعد ان يصير طول الغراس ١٥٠ متر اي بعد سنتين او ثلاث على الغرس يجب القيام بعملية التطعيم لانه لا يُعلم اذا كانت الغراس الناتجة من البذور ذكرية ام انثوية على رغم ما يقال من ان البزور الذكرية يكون عليها سطور دقيقة وعلى العكس في البزور الانثوية . ويكون التطعيم اما بالبرعم او بالشق والاول اشيع من الثاني . وزمن رشق البرعم تموز (يوليو) اما زمن التطعيم بالشق فالربيع . ويكون مكان التطعيم على ارتفاع متر من المطعم عليهِ وفيما خلا ذلك لا اختلاف في البرعمة (التطعيم بالبرعم) عمَّا في غير اشجار

والفستق غير مستقل الجنس كما قلنا في ذكر اوصافهِ النباتية ولذا يجب ان يكون في بستان الفستق عدد من الاشجار الذكرية حاصلة من تطعيم براعم ذكرية على بعض الغراس . ففي حلب يقول البستانيون ان شجرة ذكرية واحدة تكفي لتلقيح زهور

١٦ الى ٢٠ شجرة انثوية . ولكنهُ يرجح كما ذكر المؤلفون ايجاد شجرة ذكرية وسط الى ١٠ شجرات

وبعضهم يطعم فرخاً او فرخين ذكريين على فرع او فرعين من الشجرة الانثوية ضماناً للالقاح . وفي بعض البلاد يتبعون في الفستق طريقة التلقيح الصناعية لاسيما عند ما تقل الازهار الذكرية في البستان وذلك بان يقطعوا إبان الازهار فراخاً حاملة زهوراً ذكرية فيضعونها في وعاء مملوء تراباً مرطوباً ويعلقون هذا الوعاء على فروع الاشجار الانثوية فينثر الهواء حبوب اللقاح فتسقط على مبسم الازهار الانثوية فيتم الالقاح فالإخصاب . واحياناً يضعون الازهار الذكرية في كيس ويجففونها ثم ينثرونها على الاشجار الانثوية . وفي جميع هذه العمليات تعب ولا يأتونها الا اذا كانت الاشجار الذكرية قليلة او مفقودة في مساحة واسعة . فمن الاجدر اذن ان يُتضمن اثناء تطعيم الغراس وجود شجرة ذكرية لكل ٨ الى ١٠ شجرات انثوية كما ذكرنا آنفاً فيحصل الالقاح طبيعياً . واذا أُضيف الى غراس الفستق زروع منضمة ينالها قسط من الحرث الخاص بتلك الزروع والاَّ وجب حرث الارض ثلاث مرات في السنة على الاقل اولاها في كانون الاول (دسمبر) والثانية في آذار (مارس) والثالثة في اواخر نيسان (ابريل) وفي الحرثتين الاخيرتين تبيد الاعشاب وتتبعثر ذرات التراب السطحية فيمتنع تبخر المياه المدخرة في التراب لامتناع صعودها من ذرة الى اخرى بالقوة الشعرية . ويحرث بعض زرّاع حلب أرض الفستق اربع مرات في السنة وبعضهم لا يحرثون سوى مرة واحدة لضيق ذات يدهم وهم لا يعول عليهم ولا يصح ان يُتخذ عملهم مثالاً

لا تسمد ارض الفستق في حلب الا في السنين الاولى التي تلي الغرس ومعها تكن هذه الشجرة كثيرة المناعة قليلة الحاجة الى الاتربة الغنية فهي كسائر النباتات تكون اكثر نموّاً واغزر حملاً اذا لاقت جذورها في التراب غذاءً غزيراً

ولهذا يفيد ان يضيف الزارع الى التراب نحو ٣٠ كيلو غراماً من الزبل لكل شجرة كل سنتين

ولا يُستعمل في الفستق سوى اغصانه الزائدة والميتة وقراحه العرضية اما اوفق شكل يشكل به فهو القدحي

الاثمار والمحصول . — تثمر اشجار الفستق بعد التطعيم على الغراس بنحو

خمس سنوات ويكون عمر الشجر في ذلك الحين ٩ الى ١٠ سنوات اولها سنة بذر البزور في المشتلة . ولا ريب في ان مقدار المحصول الناتج بعد التطعيم بخمس سنوات يكون زهيداً اي قلما يربي على كيلو غرام في كل شجرة . وهو يزداد بازدياد عمر الشجرة فالتي عمرها ١٥ سنة (بدءاً من بذر البزور) تنتج ٥ — ٨ كيلوغرامات من الثمر تقريباً والتي يبلغ عمرها ٣٠ سنة تنتج من ٢٠ الى ٣٠ كيلو غراماً . واغزر محصول يكون بعد سن الثلاثين اذ يشاهد ان بعض الاشجار المسنة انتجت واحدتها قنطاراً دمشقياً (٢٥٦ كيلوغراماً .) من الثمر في حالات استثنائية . ومن عادات الحلبيين تكريم الاشجار التي يبلغ منتوجها هذا الحد باقامة حفلات حوالها تعلو فيها اصوات الطبول والمزامير وهي عادة مستحسنة لا تزال متبعة الى يومنا هذا . لكنهُ بعد الحرب الكبرى (١٩١٤ — ١٩١٨) قلَّ تعهد الزراع للشجر فقلَّ المحصول حتى لم يعد يبلغ القنطار مطلقاً

وقد اتصل بنا انهُ في سنة ١٩٢١ بلغ منتوج بعض الاشجار ١٢٠ كيلو غراماً وهو مقدار لا يستهان بهِ . ومهما يكن مقدار المحصول الاستثنائي فان متوسط محصول الشجرة الواحدة عموماً يقدر بعشرين كيلو غراماً الى ثلاثين

ينضج الثمر في حلب في أواخر آب (أغسطس) حتى اوائل ايلول (سبتمبر) وجميع الأنواع تنضج في زمن واحد تقريباً . ولقطف الثمار يصعد الفلاح على سلم ذي درجتين أو ثلاث ثم يشرع بقطع العناقيد والقائها على ستار يفرش تحت الشجر ويصعد بعض الفلاحين على فروع الأشجار لقطف العناقيد العالية . ويعرف النضج من تجمد الثمار قليلاً أما الثمار غير الملفحة فتعرف بكونها تظل منتصبة على شماريخها وبأنهُ يصعب تفريق قشرتها عن النواة عدا ان هذه النواة لا تفشق كما في الثمار الملفحة التي تنسب الى الأنواع المشتملة على خاصية تفتح فلقتي النواة فيها إبان نضج الثمر

يُعمر شجر الفستق كثيراً ويذكرون في حلب ان لبعض الأشجار من العمر ٣٠٠ سنة ويقول بعض المؤلفين انهُ اذا طُعم الفستق على البطم يعيش قرنين او اكثر اما اذا طعم على المصطكى فعمره يظل قصيراً

وبعد قطف العناقيد تفرق الثمار عن الشماريخ وتوضع بشكل كومة على ارض رفعت حجارتها وأتلفت اعشابها ولظفت حتى تكون بيدراً لثمر الفستق . ثم تفرق الثمار الكبيرة وتجعل كومة ثانية وبعدها يترك المحصول نحو ٨ الى ١٠ ايام لكي يجف .

وتسهيلاً لجفافه يقلب بضع مرات خلال هذه الأيام. ومتى جف الى الدرجة المرغوب فيها يُنقل الى المستودعات حيث يحفظ به. وبعد التجفيف ينقص نحو من ٢٠ الى ٢٥ في المئة من وزن الثمر

يُصدر ثمر الفستق من حلب الى دمشق وبيروت والقسطنطينية وازمير والولايات المتحدة الاميركية وكثير من البلاد الأوربية . ويقدر المحصول السنوي المتوسط بنحو ١٠٠٠٠٠ كيلوغرام . وعند ما يراد تصديره الى بلاد بعيدة يوضع في كيس مزدوج خشية أن يصاب بأذى في الطريق كما انهُ يُقطف قبل تمام نضجه ببضعة ايام لكي يظل زاهياً

فوائد الفستق — يؤكل ثمره الرطب وهو ذو طعم حامض لذيذ . ويملح الثمر المجفف على الصورة الآتية : يؤخذ الفستق الناضج قبل تجفيفه وترفع قشرته ثم يوضع في وعاء كبير ويذر عليه مقدار من الملح وبعدها يرش عليه قليل من الماء ويحرك الى ان يغشى الملحُ لبّ الثمر . ومتى تم ذلك توضع الثمار في كيس وتعرض للشمس بضعة ايام على ان تحرك من حين الى آخر . واستعمال الفستق المملح شائع في بلاد الشام

ويستعمل الفستق في كثير من المآكل والحلاوى (كالكنافة والبقلاوى وراحة الحلقوم والمليس) ويستخدم مسحوق اللب في صنع مثلج وشراب لذيذين

الطوارىء والحشرات — لا يصيب الفستق من طوارىء الجو سوى ما بحثنا فيه سابقاً عند ذكر الاقاليم والاتربة الصالحة له اما الحشرات فمنها حشرة تنسب الى ذوات الأجنحة الغمدية تثقب الساق والفروع وتحدث داخل انسجتها دهاليز على اشكال مختلفة . والزراع يقتلونها احياناً بواسطة قضبان من حديد يدخلونها في الثقوب لكن هذه الواسطة قلما تنجح وليس من دواء ناجع لاستئصال الحشرة الا انه من المفيد اتقاء دخولها في الساق بان تطلى جميع السيقان والفروع السليمة بماء الكلس والطين وقليل من إخثاء البقر

وتعتري حشراتُ المنّ الاوراق احياناً لكنها لا ضرر منها يذكر . ويظهر ان للغربان شغفاً بأكل ثمار الفستق حتى ان الزراع ليهتمون بصدها عنها

مصطفى الشهابي
مدير املاك الدولة بدمشق

علم الحشرات الاقتصادي

الّف هذا الكتاب الاستاذ نعمان افندي محمد خريج مدرسة الزراعة بالجيزة والكلية الملكية العلمية بلندن ومدرس علمي الحشرات والحيوان بمدرسة الزراعة العليا بالجيزة. تكلم فيه على الحشرات الضارة كدود القطن والسوس والنمل والبق والحشرات النافعة كالنحل ودود القز اي الحشرات التي تضرُّ بالمحاصيل والخضر والفاكهة واشجارها واشجار الزينة والظل والحشرات التي تضرُّ بالحبوب المخزونة والمواد الغذائية الاخرى المخزونة والحشرات التي تضرُّ بالحيوانات الزراعية والتي تضرُّ بالانسان والمنازل والحشرات النافعة فذكر عشراً من الحشرات التي تضرُّ القطن وستًّا من الحشرات التي تضرُّ البرسيم وثلاثاً من الحشرات التي تضرُّ الحنطة وثلاثاً من الحشرات التي تضرُّ قصب السكر وسبعاً من الحشرات التي تضرُّ الذرة الشامية وهلمَّ جرًّا . ووصف كل حشرة من هذه الحشرات وذكر اسمها العلمي بالحروف اللاتينية وترجمتهُ او تعريبهُ وطبائعهُ بالتدقيق العلمي والوسائل المعروفة لمكافحته اذا كان ضارًّا وللانتفاع به اذا كان نافعاً وكثيراً ما يورد صورتهُ ايضاً. وحبذا لو امكن نشر هذه الصور بالوانها الطبيعية وهذا لا يستطيعهُ مؤلف على نفقته الخاصة بل يجب ان تساعدهُ الحكومة لان ما ما يأول الى فائدة الامة بنوع عام مثل هذا الكتاب يجب ان تكون نفقات نشره من مال الامة

وقد نقلنا عنهُ الفصل التالي للدلالة على فائدته لاهل الزراعة وكل الذين يتجرون بالحبوب . قال بعد وصف انواع السوس المختلفة التي تقع في الحبوب ما نصهُ :—

(١) اول ما يجب عملهُ لمقاومة هذه الآفات هو ايجاد مخزن تتوفر فيه جميع الشروط الصحية ، فيجب ان يوجد في موضع جاف بعيد عن الرطوبة وان يكون سهل التهوية فيه ضوء كاف لان اغلب هذه الحشرات تكثر بنشاط في الظلام ، ويجب ان تغطى النوافذ بسلك رفيع لا يسمح للحشرات بالمرور منهُ وتكون الابواب محكمة الاقفال ، ويجب كذلك ان تكون السقوف والحيطان صقيلة وخالية من الشقوق وان ترش (تبيض) بالجير عند اللزوم ويسد ما يحدث فيها من الشقوق

(٢) قبل تخزين الحبوب يجب التحقق من سلامتها من السوس وغيره والاّ فيجب تبخيرها قبل وضعها في المخازن